Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (10) Issue (1) 31 July (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الْمَعْنَى الْمُعْجَمِيُّ فِي الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ

المدرس المساعد تيسير عبد اللطيف أيوب عبد الحافظ
جامعة البصرة كلية الآداب قسم الترجمة

Lexical Meaning in Arabic Proverbs

Taiseer Abdul Latif Ayoob Abdul Hafidh :Assistant Lecturer
Basra University / College of Arts / Department of Translation
taiseer.ayoob@uobasrah.edu.iq

الملخص:

ترتبط المعاني والدَّلالات بأكثر من جانب، فمنها المعاني المعجمية ومنها المعاني السِّياقية اللُّغوية وغير اللُّغوية، والهدف منها هو الوصول إلى المعنى الصَّحيح والدَّقيق، فكلُّ تواصل بين البشر يحتاج إلى ذلك، فالدِّراسة تُعنى ببيان المعنى المعجمي في الأمثال؛ لِمَا لها من انتشار في المجتمعات وثبات في المعاني، فدراسة المعنى المعجمي فيها يبرز معاني الكلمات أولًا، ويظهر ارتباط هذه المعاني بين المثل ومعناها الأساس أو المجازي فيها، فكان الاشتغال على مبدأين أحدهما التَّركيز على المعاني المعجمية في الأمثال، والآخر إبراز معنى كلمة تكررت في أكثر من مثل، فتوضحت بعض النَّتائج الَّتي أسهمت في التَّقريب بين معنى المثل والمعاني المعجمية مرة، وفي أخرى التَّعرف على تعدُّد المعنى لكلمة واحدة في عدد من الأمثال.الكلمات المفتاحية: الأمثال، المعنى المعجمي، الفروق بين المعاني، الألفاظ المتشابهة

Abstract

Meanings and connotations are linked to more than one aspect, including lexical meanings and linguistic and non-linguistic contextual meanings. The goal is to reach the correct and precise meaning, as all communication between people requires it. This study is concerned with clarifying the lexical meaning in proverbs, due to their prevalence in societies and the stability of their meanings. Studying the lexical meaning in them highlights the meanings of words first, and shows the connection of these meanings between the proverb and its basic or figurative meaning. The work is based on two principles: one is focusing on the lexical meanings in proverbs, and the other is highlighting the meaning of a word that is repeated in more than one proverb. This clarified some results that contributed to bringing the meaning of the proverb closer to the lexical meanings on one hand, and on another hand, to identifying the multiple meanings of a single word in a number of proverbs.

Keywords: Proverbs, Lexical meaning, Differences between meanings, Similar words

المقدمة:

إنَّ الاهتمام بتراثنا اللُّغوي من الأمور التي شغلت الباحثين فتناولوها بعناية وتأمُّل، فقد زخرت المكتبة العربية بهذه المؤلفات العظيمة التي ما برح البحث العلمي ينهل منها، ومن أكثر المصادر قدْرًا هي المعجمات العربية، فقد دُوِّنتْ فيها ألفاظ اللغة منذ الخليل "رحمه الله" وإلى المعجمات الحديثة، وفي هذا الشَّأن ارتأيت أن أبحث في المعنى المعجمي في الأمثال العربية، فهي محاولة للإجابة عن سؤال يتمثل في بيان معاني المفردات في الأمثال العربية؟ وكيف ترتبط هذه المعاني بدلالة المثل؟ ومن الدِّراسات التي اهتمت بالمعنى المعجمي، رسالة الماجستير في جامعة أهل البيت وعنوانها (المعنى المعجمي في القاموس المحيط للفيروز أبادي) للباحث (عبد الله تيسير عبد الله) وركزَّ فيها على وسائل تفسير المعنى عند الفيروز أبادي، ودراسة الدكتور عرفات فيصل المناع (المثل الموجز في اللُّغة العربية، دراسة في ضوء نظرية السياق) واعتمد فيها الباحث على النَّظرية السِّياقية في التَّطبيق، وكتاب (أثر السِّياق في فهم الأمثال العربية، دراسة تطبيقية في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري) فقد بحث فيه الدكتور ياسر عناد كاظم كثيرا من الأمثال ببيان السِّياق اللُّغوي وسياق الموقف والسِّياق الثَّقافي فيها، وارتأى الباحث في هذه الدراسة أن يكون التركيز على المعنى المعجمي

للكلمات وكيفية مجيء هذا المعنى في المثل. وقد قُسِّم البحث على مبحثين دُرِس في الأول: المعاني المعجمية في الأمثال، وفي الثاني: الفروق بين المعاني المعجمية للألفاظ المتشابهة في الأمثال، فضلًا عن المقدمة والخاتمة.

مدخل:

إنَّ المعاني المعجمية إذا كانت خارج سياقاتها لم تنبئ عن معانيها المقصودة، فنرى أن المعجم يحوي أكبر عدد من الكلمات ومعانيها، فلا بدَّ من وجود ما يميِّز المعنى في الاستعمالات، ومن أبرز ما يعين على ذلك هي الأمثال العربية، فقد وُضعِت هذه الأمثال لمواقف مختلفة قيلت فيها، من هذا المنطلق سنبين مفهوم المعنى المعجمي ومفهوم المثل كذلك.

أولًا: مفهوم المعنى المعجمي:

إنَّ المعنى المعجمي هو معنى الكلمة في المعجم العربي، فترد بعدة معان بحسب ما يأتلف معها من كلام؛ لذلك قال الدكتور تمَّام حسَّان: "والمعنى المعجمي –ذلك المتعدد المحتمل" (حسَّان، ٢٠٠٩، ص٤٠)، فيتعدَّد المعنى للكلمة إذا كانت من غير سياق في الجملة أو الكلام فتفتقر إلى الكلمات اللَّاحقة والكلمات السَّابقة، فتكون محتملة لكلِّ المعاني الواردة في المعجم؛ لذلك فالمعنى المعجمي هو "معنى الكلمة خارج الاستعمال الحقيقي، أي معناها كما يرد في المعجم خارج السياق النحوي؛ ولذلك فالمعنى المعجمي تجريد للاستعمال الحقيقي في اللُّغة" (بعلبكي، ١٩٩٠، ص٢٨١، كما ورد في الشديفات، ٢٠٠٨، ص٩٩).

ثانيًا: مفهوم المثل:

تُقال الأمثال على الألسن لمواقف مشابهة لِما قيلت له، فالمثل "هو قول سائر، شبّه به حال الثَّاني بالأوّل والأصل فيه التَّشبيه" (النويري، ١٩٢٤، ج٣، ص٢)، وعرفها أبو العباس القلقشندي بأنَّها "كلمات مختصرة، تورد للدَّلالة على أمور كلية مبسوطة، ...، وليس في كلامهم – أي العَرَب – أوجز منها، ولمَّا كانت الأمثال كالرُّموز والإشارة التي يلوّح بها على المعاني تلويحًا، صارت من أوجز الكلام وأكثره اختصارًا" (القلقشندي، ١٩٢٢، ج١، ص٢٩٦)وبما أنَّها كلمات مختصرة وموجزة ومتداولة بين النَّاس وهي – الأمثال– ذات معنى كثير؛ فتكون هناك حاجة لمعرفة معاني كلمات الأمثال وما تختص به تلك الكلمات في المثل.

المبحث الأول: المعاني المعجمية في الأمثال.

مدخل:

يُعنَى هذا المبحث ببيان معاني الكلمات الواردة في المثل عن طريق معاجم اللغة ومن ثَمَّ معرفة معنى المثل كله استنادًا إلى المعاني المعجمية وما تبنيه العلاقات بين هذه الكلمات في المثل، ومعرفة المعنى النهائي لمَّا يتبيَّن السبب في قول هذا المثل، فمن غير المعقول إدراك معناه بلا معرفة للمعاني المعجمية التي تؤثر في إيضاح وتفسير المثل؛ لوجود التكثيف في العبارة والمعاني المشتركة بين الكلمات(المناع، ٢٠١٥، ص٧١)، وسأُبين بعضًا من الأمثال الواردة في كتاب أبي هلال العسكري.

المثل الأول: "قولهم: ((إنَّ من الْبَيَان لسحراً)) أوَّل من لفظَ به النبي صلى الله عليه وسلم" (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص١٣؛ أنس، ١٩٩١، ج٢، ص١٦٤)بدأ أبو هلال العسكري كتابه بهذا المثل لِمَا له إشارة إلى أنَّ الأمثال هي من أرقى الكلام وأعلاه في لغتنا العربية، وما يُعظِّم ذلك بدءُ أبي هلال العسكري كتابه بقول النَّبي "صلَّى الله عليه وآله وسلَّم"، ومن المنهج الذي اتبعناه في بيان المعنى المعجمي يبدأ الباحث بالجذر اللُّغوي والاشتقاق والمعنى للكلمات وهي (البيان، سحر).

– البيان: مشتقة من الفعل بَيَنَ ومصدره البيان.

"والبيان: الفصاحة واللَّسْن، ...، والبيان: ما يتبين به الشيء من الدَّلالة وغيرها. وبَانَ الشيء بَيانًا: اتَّضَحَ فهو بَيِّنٌ، والجمع أبيناء، مثل هين وأهيناء. وكذلك أبان الشيء فهو مُبين. ...، وأَبَنْتُهُ أنا، أي أوضحته. واستبان الشيء: وضح. واستبنته أنا: عرفته. وتبين الشيء: وضح وظهر. ... . والتَّبْيينُ: الإيضاح. والتَّبيِينُ أيضًا: الوضوح" (الجوهري، ١٩٨٧، ج٥، ص٢٠٨٢–٢٠٨٣).أما معناه المراد في المثل فهو الفصاحة التي يحملها المتكلم أثناء حديثه فالبيان يتعلق بالمعاني ودلالة الألفاظ حتى يكسبها رونقها (الحسيني، ٢٠٠٢، ج١، ص٧٠).

– سحر: مشتقة من الفعل سَحَرَ ومصدره السِحْرُ.

"سحر: السِّحْر: كلُّ ما كان من الشَّيطان فيه مَعُونة. والسِّحْر: الأُخَذَة التي تأخُذُ العين. والسِّحْر: البَيان في الفطنة" (الفراهيدي، ١٩٨٥، ج٣، ص١٣٥)، وذكر ابن فارس ثلاثة أصول لمادة (سحر) ومنها "خدعٌ وشبهه" (ابن فارس، ١٩٧٩، ج٣، ص١٣٨)، وذكر الزمخشري معنى سِحْر الكلام من المعاني المجازية (الزمخشري، ١٩٩٨، ج١، ص٤٤١).

ويتبيَّن هنا تعدُّد المعنى المعجمي في لفظ السِّحر، وممَّا يحيلنا على معرفة المقصود منه هو السياق الذي وردت فيه، وعلى الرغم من وضوح السياق في المثل المذكور، وقد أورد العسكري مجموعة معان له ولم يرجح أيّا منها؛ ذلك عندما أورد مجموعة من الروايات المتعلقة بهذا المثل، وكانت المعاني كالآتي (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص١٤-١٥):

٢. الذمّ؛ لأن المتكلم يخفي أشياء عن السَّامع، ويحاول تغيير الحقائق.

٣. المدح؛ لأنَّ قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان تعجبًا من بلاغته وحسن كلامه.

٤. الإقناع والتأثير، فشبَّهه بالساحر للطافة حيلته.

وحدَّد الميداني معنى السحر بـ "إظهار الباطل في صورة الحق"(الميداني، ١٩٥٥، ج١، ص٧)، أي أنَّه قد ارتكز على المعنى المعجمي في ذلك الَّذي هو الخدع والشبهة، في حين تقتصر دلالة المثل في معجم اللغة العربية المعاصرة على مدح الشخص لبلاغته وفصاحته (عمر، ٢٠٠٨، ج١، ص٢٧٥؛ ج٢، ص١٠٤١)، فحصل تضييق في معنى المثل عما كان سابقًا عند المتقدمين، وممَّا يؤشر في معنى المثل أنَّ الكلمة الرئيسة في تحديد معناه هي (سحر) بسبب تعدُّد معانيها، وقد أسهم السِّياق في تحديد المعنى المعجمي للكلمات في المثل فكانت كلمة البيان معجميًا هي الفصاحة والوضوح؛ فدلالتها في المثل مشابهة للمعنى المعجمي، أما معنى كلمة (سحر)، فقد تحدَّد معناها من السِّياق الذي ورد به في المثل فبعد ما كان المعنى المعجمي يحمل أوجهًا أخرى غير واردة في معنى المثل، تبيَّن أنها اقتصرت على معنيين قريبين من معنى المثل وهما الخدعة أو البلاغة والبيان.

المثل الثاني: "إنَّمَا يَجْزِي الفَتى لَيْسَ الجَمل

قالها لَبيد بن ربيعة في شعره"(ابن سلَّام، ١٩٨٠، ص١٣٨؛ العامري، ٢٠٠٤، ص٩٠)يستعمل القائل الألفاظ (يجزي، الفتى، الجمل) فما المعاني المعجمية لها وما اشتقاقها وما صلة الألفاظ هذه بمعنى المثل؟.

-يجزي: فعل مضارع وماضيه (جزي).

"(جَزَيَ) الجيمُ والزَّاءُ والياءُ: قِيامُ الشَّيءِ مقامَ غيره وَمُكافأتُهُ إِيَّاهُ. يُقَالُ جَزَيْتُ فُلانًا أَجْزِيهِ جزاءً، وجازَيتُهُ مُجازَاةً" (ابن فارس، ١٩٧٩، ج١، ص٤٥٥)."وَ (جَزَى) عَنْهُ هذَا أي قَضَى" (الرازي، ١٩٩٩، ص٥٨)، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: " جزاه على صنيعه:

١ – كافأه عليه: جزاه على إخلاصِه.

٢ – عاقبه: جزاه على كذبه– {وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ}"(التوبة، ٢٦)، (عمر، ٢٠٠٨، ج١، ص٣٧٢).

-الفتى: مصدر من الفعل (فتي).

"الفَتى: الشابُّ. والفتاةُ: الشَّابَّة. وقد فَتِيَ بالكسر يَفْتى فتًى، فهو فتئ السن بين الفتاء.... والفتى: السخي الكريمُ. يقال: هو فَتًى بيِّن الفتوّة. وقد تَفَتَّى وتَفاتى، والجمع فتيان وفتية وفتوة على فعول، وفتى مثل عصى" (الجوهري، ١٩٨٧، ج٦، ص٢٤٥٢)."(فَتَى) الفَاءُ والتَّاءُ والحَرفُ المُعتَلُّ أَصْلَانِ: أَحدُهُمَا يَدلُّ على طَرَاوَةٍ وَجِدَّةٍ، وَالآخَرُ عَلَى تبيينِ حُكمٍ" (ابن فارس، ١٩٧٩، ج٤، ص٤٧٤).

-الجَمَل: كلمة من الجذر اللغوي (جَمَلَ).

و"الجَمَل من الإبل. قال الفراء: الجَمَلُ: زوج الناقة، والجمع جِمالٌ. وأَجْمالٌ وجِمالاتٌ وجَمائِلُ" (الجوهري، ١٩٨٧، ج٤، ص١٦٦١)"(جَمَلَ) الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً} [الفرقان: ٣٢]وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجَمَلُ مِنْ هَذَا؛ لِعِظَمِ خَلْقِهِ" (ابن فارس، ١٩٧٩، ج١، ص٤٨١).بعد ما تبين المعنى المعجمي للألفاظ في المثل المذكور، نعرج على صلة هذه المعاني بالمعنى الذي جاء في المثل وبيان مدى تشابه المعاني بينهما؛ فـ "يُضرَب للمحسن فيُقال أحسنوا إليه لإحسانه"(ابن سلَّام، ١٩٨٠، ص١٣٨)، وجاء في كتاب جمهرة الأمثال: " ومعناهُ إِنَّمَا يَجْزِي على الإحسان بالإحسان من هو حر وكريم، فَأَما من هو بِمنزِلَة الجمل فِي لؤمه وموقه فإِنَّهُ لا يُوصل إِلَى النَّفْع من جِهَته إِلَّا إِذا اقتسر وقهر" (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٥٧)، فالفعل يجزي لم يتجاوز معناه المعجمي الذي هو المكافأة، وأمَّا كلمة الفتى فهو الكريم الذي يجزي بإحسانه، فلمَّا كانت المعاني المعجمية متعددة فيما يخص لفظ الفتى بين الشَّاب والسَّخي الكريم والجدّة، وتعين معنى واحد في المثل بناءً على سياق الكلمات الواردة فيه، وهذا ما قرره أبو هلال العسكري عندما ذكر ذلك بالحُرِّ الكريم، فهنا تبرز أهمية المجيء بالشاهد على المعنى في المعجم إذا أعطي معنى ما للكلمة؛ لذلك استبعدتُ أن يكون الجزاء للعقاب؛ فقد ذُكِر في معجم اللغة العربية المعاصرة الآية الكريمة: {وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ}، فيفهم القارئ المقصود من المعنى المعجمي بهذه الإحالة إلى الآية بدقَّة وإحكام، ولم يتغيَّر معنى الجَمَل في المثل عن معناه في المعجم.وممَّا يُلتَفَتُ

إليه هنا أنَّ الميداني قال: " أي إنَّما يَجْزِيك مَنْ فيه إنسانية لا من فيه بهيمية" (الميداني، ١٩٥٥، ج١، ص٢٤)، وجاء في المعجم الوسيط في معنى المثل "أَي يجْزِيك الكيِّس لَا الأحمق" (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ج١، ص١٢٢)، فنلحظ الاختلاف في المعنى بين العسكري والميداني والمعجم الوسيط، هذا تغيُّر في الدَّلالة لكلمة (فتى)، فجعله الميداني بمعنى الإنسانيَّة، وفي المعجم الوسيط بالكيِّس، فهناك فرق دلالي بينهما؛ إذ إنَّ الإنسانية مصدر صناعي من إنساني الذي يعني الإحسان إلى النَّاس(عمر، ٢٠٠٨، ج١، ص١٣٠)، في حين أنَّ الكيِّس هو ذو العقل والحكمة والرأي، فلا يجب أن يكون الإنسانيُّ ذا فطنة وعقل راجح بل يكفي فيه أن يكون محسنًا(ابن فارس، ١٩٧٩، ج٥، ص١٤٩)، هذا يعني أنَّ بعض المعاني قد تختلف من عصر إلى آخر وإنْ كانت المعاني متقاربة، وللنَّص نفسه.

المثل الثالث: "الحَفَائظُ تُحَلِّلُ الأحْقَادَ" (ابن سلَّام، ١٩٨٠، ص١٤٢).

في هذا المثل ثلاث كلمات (الحفائظ، تحلل، الأحقاد) وستُبَيَّن على الترتيب.

-الْحَفَائظُ: جمع كلمة (حفيظة) وجذرها اللغوي (حفظ).

" والحِفاظ: المُحافظة على المَحارم ومَنْعُها عند الحروب، والاسم منه الحَفيظة، يقال: هو ذو حفيظة. وأهل الحَفائظ: المُحامون من وراء إخوانهم، مُتعاهدونَ لأمورهم، مانِعونَ لعَوْراتِهم" (الفراهيدي، ١٩٨٥، ج٣، ص١٩٨)، " والحفِيظةُ: الْغَضَب" (ابن سيدة، ٢٠٠٠، ج٣، ص٢٨٥)، و"الحمية" (ابن دريد، ١٩٨٧، ج٣، ص٥٥٢)؛ "لحُرمة تُنْتَهكُ مِنْ حُرُماتك أَو جارٍ ذي قَرابةٍ يُظلَم مِن ذَوِيك أَو عَهْد يُنْكَث" (ابن منظور، ١٩٩٤، ج٧، ص٤٤٢) وهي أيضا " التقية والحذر والحرز يعلق على الصَّبِي" (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ج١، ص٨٥).

-تُحَلِّلُ: فعل مضارع وماضيه هو حلَّل مزيد بتضعيف عين الفعل.

" [حَلَلَ] حَلَلْتُ العُقدة أَحُلُّها حَلًّا: فتحتها، فانحلت، ...، والتَّحليل: ضد التَّحريم" (الجوهري، ١٩٨٧، ج٤، ص١٦٧٥،١٦٧٢)، " وحَلَّ المُحْرِمُ مِنْ إحرامه يَحِلُّ حِلًّا وحَلالًا إذا خَرج مِنْ حرمه، ...، وحَلَّلَ اليمينَ تَحْلِيلًا وتَحِلَّة وتَحِلًّا، الأخيرة شَاذَّةٌ: كَفَّرَها" (ابن منظور، ١٩٩٤، ج١١، ص١٦٦-١٦٧). وحلَّل تأتي بعدة معانٍ بحسب السياق فتكون كالآتي:

حلّلَ بمعنى فَكَّك نحو: حلّلَ المسألة.

حلّلَ بمعنى بحث نحو: حلّلَ التغيّر المناخي.

حلّلَ بمعنى أباح نحو: حلّلَ الحرام (دوزي، ١٩٨١، ج٣، ص٢٦٢).

حلّلَ بمعنى كفَّر نحو: حلّلَ اليمين.

حلّلَ بمعنى ذبح نحو: حلّلَ الحيوان.

حلّلَ بمعنى أزال نحو: حلّلَ الأحقاد.

-الأحْقَادَ: جمع كلمة (الحقد) وجذرها اللغوي (حَقَدَ).

الحقد "هو إمساكُ العَداوة في القلب والتَّربُّصُ بفُرصتها" (الفراهيدي، ١٩٨٥، ج٣، ص٤٠)، و" الحاءُ والقَافُ والدَّالُ أصلانِ: أحدُهُمَا الضِّغْنُ، والآخَرُ ألَّا يُوجَدُ ما يطلُبُ. فالأوَّلُ الحِقْدُ، وَيُجْمَعُ علَى الأحْقَادِ. وَالآخَرُ قَولُهُم أَحَقَدَ الْقَوْمُ، إذ طَلَبُوا الذَّهَبَةَ فِي الْمَعْدِنِ فَلَمْ يَجِدُوهَا" (ابن فارس، ١٩٧٩، ج٢، ص٨٩) أول ما يبتدئ به المثل هو كلمة (الحفائظ) وتَبيَّن معناها المعجمي من المعاجم العربية وهو (الغضب، والحمية، والحذر، والحرز، والتُّقية)، فلا بدَّ من تحديد معنى مناسبٍ لها عن طريق السِّياق الذي وردتْ فيه؛ فذكر أبو هلال العسكري "والحفيظة: الغضب" (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٣٤٩)، فحَدَد معناها بناءً على السياق الذي وردت فيه، وعليه فلا يمكن أن يتعدَّد المعنى هنا؛ بسبب الدَّلالة القطعية بين الكلمة وسياقها.أما كلمة (تحلِّل) فقد تنوعت معانيها بحسب تضامها مع كلمة أخرى، وهذا ما أشار إليه الدكتور تمَّام حسَّان في أنَّ الكلمة المفردة متعدِّدة المعنى في المعجم بسبب قابليتها في الدخول بأكثر من سياق؛ لذلك يأتي هنا دور السِّياق وتضام الكلمة مع كلمة أخرى(حسَّان، ٢٠٠٩، ص٣٢٥)، كما مرَّ بنا في كلمة (تحلل) ؛ فيتعين لها معنى واحدٌ؛ بسبب تضامها مع المضاف إليه في المثل (تحلِّل الأحقاد)، فيكون المعنى هو (تزيل، أو تنفي، أو تقوِّض)أما كلمة (الحقائد) فلا تعدو أن تكون بين معنيين هما (الضَّغائن أو العداوة، وعدم وجود الشَّيء)، ويبدو أنَّ هناك تداخلا في ما بينهما، فالضغينة تبقى عند الإنسان يستشعرها في نفسه؛ لأنَّ الحاقد يضمر عداوته حتى يحين الوقت المناسب (الفراهيدي، ١٩٨٥، ج٣، ص٤٠)تتضافر الكلمات الثلاثة لتعطي معنى المثل فهو "يضرب مثلًا للرجل يَغْضَبُ لحميمه وقريبه، وإن كان مشاحنًا له" (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٣٤٩)، فالمعاني المعجمية للألفاظ قد قرَّبت معنى المثل، مضاف إلى ذلك ما يُستشَهد به من النُّصوص العربية، فقد أورد القاسم ابن سلَّام عجز بيت من الشِّعر:

وتَرْفَضُ عِنْد المحفِظات الكتائِفُ(ابن سلَّام، ١٩٨٠، ص١٤٢)

وزاد غيره فذكر بيتين من الشعر في هذا الشأن (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٣٤٩-٣٥٠):

١. أَخُوك الَّذِي لا تملك الحِسّ نفسُه وتَرْفَضُ عِنْد المحفِظات الكتائِفُ (الأنباري، د.ت، ص٢٧٣)

٢. تخلت لَهُ نَفسِـــي النَّصِيحَة إِنَّه عِنْد الشدائد تذْهب الأحقـــــاد (القالي، ٢٠٠٦، ج١، ص ٤٤٤)

المبحث الثاني: الفروق بين المعاني المعجمية للألفاظ المتشابهة في الأمثال.

مدخل:

في هذا المبحث سأحاول أن أبين الفروق بين الكلمات في سياقات متعددة وردت في الأمثال العربية؛ ذلك يعطي أهمية لمعرفة كيف ترتبط المعاني بالسّياقات في الأمثال؛ وسأختار كلمتين تكررتَا في عدد من الأمثال، ثم أدرج معنى هذه الكلمة في المعجم وأحلل معناها عن طريق المثل.

أولًا: كلمة (عين) التي وردت في أمثال عدة وهي:

"قَوْلهم: جَاءَ بعائرة عين" (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٣١٤).

" قَوْلهم: حَبِقَّةٌ حَبِقَّه، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّه" (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٣٦٣).

" أصفى من عين الْغُرَاب، كما قالوا: أصفى من عين الديك" (الجاحظ، ١٩٦٥، ج٢، ص ٣١٥).

عين عرفت فذرفت" (الأندلسي، ١٩٨٣، ج٢، ص١٤).

" أصرد من عين الحرباء" (العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٥٨٥).

" قَوْلهم: لَقيته عين عنةَ" (العسكري، ١٩٨٨، ج٢، ص٢١٤).

" لا أَطْلُبُ أثراً بَعْدَ عَيْن" (الضَّبي، ١٩٨٣، ص١٤٢)

معنى كلمة (عين) في المعاجم

اتبعت في معرفة ما جاء في المعاجم من معنى لكلمة (العَيْن) بالأسبق فبدأت بكتاب العين أولا، وما ذكر في الكتاب السابق لا أعيده في الكتاب اللاحق منعا للتكرار؛ لذلك لم أكتب كل المعاجم فبعضها لم يضف شيئًا عمَّا ذُكِر قبله، وكانت المعاني المعجمية كالآتي:"العَيْن النّاظرة لكلّ ذي بصر. وعَيْنُ الماء، وعَيْنُ الرُّكبة. والعينُ من السّحاب ما أقبل عن يمينِ القِبْلة، ...، وعَيْنُ الشّمس: صيخدها. ويقال لكلّ رُكْبَةٍ عينانِ كأنّهما نُقرتان في مُقَدّمها. والعَيْنُ: المال العتيد الحاضر. يقال: إنه لَعَيّن غير (دين)، أي: مالٌ حاضر. ويقال: إنّ فلاناً لكريم عَيْنُ الكريم. ويقال: لا أطلب أثراً بعد عَين، أي: بعد مُعايَنَة. ويُقال: العَيْن: الدّينار، ...، وعِنْتُ الشّيء بعينه فأنا أَعينُه عَيْناً، وهو مَعْيونٌ، ويقال: مَعِينٌ ورجل مِعيانٌ: خبيثُ العَيْن، ...، والعَيْنُ: المَيْلُ في الميزان، تقول: أَصْلِحْ عَيْنَ ميزانِك. والعَيْنُ الذي تبعثه لتجسُّسِ الخبر" (الفراهيدي، ١٩٨٥، ج٢، ص ٢٥٤-٢٥٥) " وعَين المَاء. وعَين الشَّمْس: شُعاعها الَّذِي لَا تثبت عَلَيْهِ الْعين. والعَين: الذَّهَب من المَال، خِلاف الْوَرق. والعَين: عين الْكِتَابَة. والعَين: عين الرُكبة، وَهُوَ قَلْتها. والعَين: جاسوس الْقَوْم.والعَين: نَاحيَة القِبلة، وَهِي الَّتِي ينشأ مِنْهَا السَّحَاب ،... ، وعيّنَ السِّقاءُ، إِذا رقّت مِنْهُ مَوَاضِع فرشحت مَاء" (ابن دريد، ١٩٨٧، ج٢، ص٩٥٥-٩٥٦)." والعين عند العرب: حقيقة الشيء، يقال: قد جئتك به من عين صافيةٍ، أي: من فَضِّهِ وحقيقته" (الأنباري، ١٩٩٢،ج٢، ص٤٨)." وَقَالَ الْأَصْمَعِي: العَيْن: الْمَطَر يَدُوم خَمْسَة أَيَّام أَو أَكثر لَا يُقلع،... ، وَيُقَال للرجل يُظهر لَك من نَفسه مَا لَا يَفِي بِهِ إِذا غَابَ: وَهُوَ عَبْدُ عَيْنٍ، وَهُوَ صديق عَيْن" (الأزهري، ٢٠٠١، ج٣، ص١٣٢)." والعَيْنُ -بفَتْح الياء وسُكونها-: الجَماعَةُ من النّاس" (ابن عباد، ١٩٩٤، ج٢، ص١٦٠)." وَيَقُولُونَ: " عَيْنٌ بِهَا كُلُّ دَاءٍ لِلْكَثِيرِ الْعُيُوبِ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ شَدِيدُ جَفْنِ الْعَيْنِ"(ابن فارس، ١٩٧٩، ج٤، ص١٩٩).

معنى العين في كل مثل:

إن تعدُّد الاستعمالات لكلمة العين في الأمثال أمر واضح، فما أثر هذا التعدد؟ وما معاني كلمة عين في كل استعمال؟ وهل المقصود هو العين ذاتها أم شيء آخر؟ أيمكن أن يكون التعبير بالعين مجازيا فيها؟، من هذه التساؤلات انبنتْ لدى الباحث أهمية معرفة الفروق المعجمية لكلمة معينة في عدد من الأمثال، وهذا ما سيتوضح بعدما نأخذ كل مثل وما تعنيه كلمة العين فيه.

-(جَاءَ بعائرة عين)

" قَالَ الْأَصْمَعِي: أصل ذَلِك أَن الرجل من الْعَرَب فِي الْجَاهِلِيَّة كَانَ إِذا بلغ إبلُه ألفًا عَار عين بعير منهَا، فأرادوا بعائرة العين ألفًا من الْإِبِل تعُور عينُ واحِد منهَا" (ابن منظور، ١٩٩٤، ج٤، ص٦١٤-٦١٥)، أي "عندَهُ مِنَ المَال عائرةُ عينٍ أَي يَحارُ فِيه البصَرُ مِنْ كثْرَتِهِ كأنه يملأُ العَينَ فيَعُورُها"(ابن منظور، ١٩٩٤، ج٤، ص٦١٥)، يتبيَّن أنَّ معنى العين هي العين نفسها الَّتي هي للإبصار، واسْتُعْمِلَتْ في المثل بمعنى مجازي هنا

فقد شُبِّه عور العين بالمال الكثير من حيث أنَّهما واضحان للعيان، ويلفتان الأنظار؛ بسبب أنَّه " يُقَالُ عارَ الدمعُ يَعِيرُ عَيَراناً إِذا سَالَ" (ابن منظور، ١٩٩٤، ج٤، ص٦١٢)، ، فالشَّبه بينهما عن طريق امتلاء العين بالدَّمع وسيلانه، مع المال الكثير، فلا يمكن إخفاء المال ولا الدمع، فحصل هنا خروج عن المعنى المعجمي إلى معنى آخر من استعمال الكلمة والعرف الذي وضعه المجتمع في هذا المثل، فلا بُدَّ من تعارف المجتمع على المعنى لكي يُسوغ استعمال الكلمة(حسَّان، ٢٠٠٩، ص٣٢١).

– (حَبِقَّةٌ حَبِقَّه، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّه)يأتي المثل بمعنى قصر قصر اِصعَد عين بقة(اليوسي، ١٩٨١، ج٢، ص١٨٦)، فالعين هنا تدلُّ على العين الحقيقية للبقة، ولكنَّ المثل خرج لمعنى آخر بناء على السِّياق الَّذي قيل فيه؛ لأنَّه " يُقَال هَذا للرجل إِذا تكبر وأعجبته نفسه ليتواضع؛ قَالَهَا عَليّ عليه السلام وهُو يصعد المِنْبَر كَأَنَّهُ يَأْمر نَفسه بالتواضع"(ابن دريد، ١٩٨٧، ج١، ص٧٤)، أي أنَّ المثل يدلُّ على التَّمهل والتَّواضع والتَّدرج في الأمور، فـ(عين البقة) صغيرة جدًا، فينتج عن ذلك السَّكينة والارتباط بالواقع والمجتمع.

– (أصفى من عين الغُرَاب)

– (أصفى من عين الدِّيك)

أدرجت هذين المثلين معًا؛ لأنَّهما متشابهان في المعنى، ويراد بهما صفاء العين فوصفوا فيه الشَّراب الصَّافي(الجاحظ، ١٩٦٥، ج٢، ص٤١٨)، والمراد بالعين هنا هي العين الباصرة.

– (عين عرفت فذرفت)" يُضرب فِيمَن عرف الشَّرّ فجزع"(الزمخشري، ١٩٨٧، ج٢، ص١٧٤)، فالمعنى المعجمي للعين الباصرة في المثل مع دلالة الفعل ذرف الذي يأتي مع الدمع، أما استعمال العين هنا فهو مجازي؛ لأن المراد من المثل هو إدراك الشر سواء أكان برؤيته أم بشعوره به، والعين لا تعرف إنما هو العقل الذي يدرك.

– (أصرد من عين الحرباء)يضرب هذا المثل في اشتداد البرد؛ لأنَّ "الحرباء تستقبل الشمس أبدًا بعينها تستجلب الدفء"(العسكري، ١٩٨٨، ج١، ص٥٨٥)، فالعين هنا أطلقت على نفسها، ولكنَّ معنى المثل المستعمل يدلُّ على اشتداد البرد.

– (لَقِيَتْهُ عَيْنَ عُنَّةَ)بمعنى "لقيته خاصَّة دون أصحابه"(العسكري، ١٩٨٨، ج٢، ص٢١٤)، وجاء في معجم مقاييس اللغة أنَّه بمعنى لقيه فجأة من دون طلب ولا تخطيط لهذا اللِّقاء(ابن فارس، ١٩٧٩، ج٤، ص٢٠)، فكلمة العين في المثل تمثَّلت بها الرؤية المباشرة والواضحة، فدلالتها مجازية على ظهور الشخص أمامه من غير توقُّع، ولها دلالة حقيقة إذا عددنا أنَّ العين تعني الرؤية المباشرة.

– (لا أَطْلُبُ أثراً بَعْدَ عَيْن)أي أنه يقول: "لا أترك الشيء وأنا أعاينه، وأطلب أثره بعد أن يغيب عني"(الأنباري، ١٩٩٢، ج٢، ص٤٨)، فالعين هنا ارتبطت بحقيقة الشَّيء ورؤيته.ويبدو لي ممَّا سبق أنَّ المعاني المعجمية التي أُدرجتْ ابتداءً قد تَمثَّل بعضها في هذه الأمثال، مع التَّأشير على أنَّ دلالة العين على الباصرة هو من المعاني الحسية، أما المعاني الأخرى التي جاءت فيها، فهو من تخصيص الدَّلالة إلى معان أخرى ثَبُت استعمالها في النُّصوص كما مرَّ بنا في الأمثال، فبعض الألفاظ تتطور دلالتها، وتخصص لمعنى محدد، وتستعمل في مجال أخصُّ ممَّا كانت عليه(أنيس، ١٩٧٦، ص١٥٣–١٥٤)، ويتوضح في الجدول الآتي معنى العين في الأمثال المذكورة:

المعنى في المعجم	المثل
العَيْن النّاظرة لكلّ ذي بصر	حَبِقَّةٌ حَبِقَّه، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّه
	أصرد من عين الحـــرباء
	أصفى من عين الْغـرَاب
	أصفى من عين الـــديك
المـــــــــــال الحاضر	جـــــــــاءَ بعائرة عين
حـــــــــــقيقة الشيء	عين عرفـــــــت فذرفت
	لَقِيَتْهُ عَيْنَ عُـــــــنَّةَ

	لا أَطْـــلُبُ أثراً بَعْدَ عَيْن

ثانيًا: كلمة ريح الَّتي وردت في الأمثال الآتية:

-قول النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): "مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع، تفيئها الريح مرة ههنا، ومرة ههنا"(ابن سلَّام، ١٩٨٠، ص٣٥)

-"إنه لساكن الريح"(ابن سلَّام، ١٩٨٠، ص١٥١)

-"إنَّ الريح إذا هبت خارج البيت استترت منها، وإذا كانت داخل البيت لم يكن إلى الاستتار منها سبيل"(ابن سلَّام، ١٩٨٠، ص١٧٩).

-"أكذب من الرّيح"(الخوارزمي، ٢٠٠٣، ص١٤٤).

-"فلان أسخى من الرّيح الهابّة"(الخوارزمي، ٢٠٠٣، ص١٥٣).

-" تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لا تَشْتَهِي السُّفُن"(الميداني، ١٩٥٥، ج١، ص١٥٠).

تعددتْ الأمثال التي جاءت بكلمة الريح، وقد اختار الباحث عددًا منها، لغرض بيان معناها المعجمي الذي ورد في معاجم اللغة، ومن ثَمَّ النظر في الأمثال ومعرفة مدى تطابق المعنى المعجمي فيها، وهذا يقودنا للتساؤل عن بقاء المعنى أحقيقي هو أم تحول لمعنى مجازي؟ يبدأ الباحث بإدراج معنى الريح معجميًا، وكما يأتي:"ريح: الرّيح: ياؤها واو صُيِّرت ياء لانكسارِ ما قبلَها، وتصغيرها: رُوَيْحة، وجمعُها: رياح وأرواح. وتقول: رِحْتَ منه رائحةً طيّبةً، أي: وجدتها. والرّائحة: ريحٌ طيّبة تجدها في النّسيم، تقول: لهذه البقلة رائحة طيّبة. والريحة: نبات يخضر بعد ما يَيْبَس ورقُه وأَعالي أَغْصانِه. ويومٌ رَيِّحٌ طيّبٌ ذو رَوْحٍ، ويومٌ راحٌ ذو ريح شديدة"(الفراهيدي، ١٩٨٥، ج٣، ص٢٩٢)"قد تكون الريحُ بمعنى الغَلَبة والقوّة"(الجوهري، ١٩٨٧، ج١، ص٣٦٨)."الراء والواو والحاء أصلٌ كبير مطّرد، يدلُّ على سَعَةٍ وفُسْحَةٍ واطّراد. وأصل [ذلك] كلِّه الرِّيح. وأصل الياء في الريح الواو، وإنّما قلبت ياءً لكسر ما قبلها" (ابن فارس، ١٩٧٩، ج٢، ص٤٥٤)"ومن المجاز: أتانا وما في وجهه رائحة دم إذا جاء فرقاً. وذهبت ريحهم: دولتهم. وإذا هبَّت رياحك فاغتنمها. ورجل ساكن الريح: وقور. وخرجوا برياح من العشيّ وبأرواح من العشي إذا بقيت من العشيّ بقايا..... وارتاح الله تعالى لعباده بالرحمة وهو أن يهتش للمعروف كما يراح الشجر والنبات إذا تفطر بالورق واهتز أو يسرع كما تسرع الريح في هبوبها كما تقول: فلان كالريح المرسلة. وإنَّ يديه لتراحان بالرمي: تخفّان"(الزمخشري، ١٩٩٨، ج١، ص٣٩٣)والرِّيحُ: الدَّوْلَة، هُنَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ؛ وَيُرْوَى: لَنَا مَجْدُ الحياةِ وذِكْرُها"(ابن منظور، ١٩٩٤،ج٢، ص٥١)"روح: الرِّيحُ: نَسِيم الْهَوَاءِ، وَكَذَلِكَ نَسِيم كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ: كمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ؛ ..وَيُقَالُ: الرِّيحُ لِآل فُلَانٍ أَي النَّصْر والدَّوْلة؛ وَكَانَ لِفُلَانٍ رِيحٌ. وَفِي الْحَدِيثِ:كَانَ يَقُولُ إِذا هَاجَتِ الرِّيح: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِياحاً وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا.العَرَبُ تقولُ: لَا تَلْقَحُ السحابُ إِلَّا مِنْ رِيَاحٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ يُرِيدُ: اجْعَلْها لقاحاً لِلسَّحَابِ ولا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، وَيُحَقِّقُ ذَلِكَ مجيءُ الْجَمْعِ فِي آيَاتِ الرَّحمة، وَالْوَاحِدِ فِي قِصَصِ الْعَذَابِ: كالرِّيح العَقِيم؛ وريحاً صَرْصَراً. وَفِي الْحَدِيثِ:الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، أَي مِنْ رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ. ويومٌ راحٌ: شَدِيدُ الرِّيح؛ يَجُوزُ أَن يَكُونَ فَاعِلًا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ، وأَن يَكُونَ فَعْلًا؛ وَلَيْلَةٌ راحةٌ. وَقَدْ راحَ يَراحُ رَيْحاً إِذا اشْتَدَّتْ رِيحُه"(ابن منظور، ١٩٩٤، ج٢، ص٤٥٥).

الرِّيح "وهُو الهَواءُ المُسخَّرُ بَين السّماءِ والأَرض"(الزَّبيدي، ١٩٦٩، ج٦، ص٤١٢)"الرِّيح: (الرَّحْمَةُ)، ...، الرِّيح: (الشَّيءُ الطَّيِّبُ) . (والرَّائِحَة): النَّسِيمُ، طَيِّباً كَانَ أو نَتِناً، والرَّائِحَةُ: رِيحٌ طَيِّبَةٌ تَجِدُهَا فِي النَّسِيم. تَقول: لهذه البَقْلةِ رائحةٌ طَيِّبَةٌ. ووجدتُ رِيحَ الشيْءِ ورائحته، بِمَعْنى"(الزَّبيدي، ١٩٦٩، ج٦، ص٤١٤).ويبدأ الباحث بتحليل الأمثال كما يأتي:

-(قول النَّبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): "مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع، تفيئها الريح مرة ههنا، ومرة ههنا")تأتي كلمة الريح في المثل الذي ذكره الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم تعني الريح نفسها فهي الَّتي تجعل الزَّرع يميل من جانب إلى آخر، ويرتبط المعنى المعجمي بالمثل المضروب للمؤمن، فالتشبيه بين المؤمن والخامة من الزرع، في أنَّهما يتأثران بالريح الَّتي تكون في حقِّ المؤمن استعارة للشدائد والمحن والمشقات والمصائب، فمعنى الريح هنا جاء حقيقيًا للهواء؛ إذ الكلمة تعود على الخامة من الزرع، وهذه الخامة تنحرف مع الريح الحقيقية، ويكفي التَّشبيه للمعنى في أنَّ المعنى المجازي يكون في للمؤمن.

-(إنَه لسَاكن الرِّيح)الإشارة في المثل لشخص يوصَف بأنَّه حليم(ابن سلَّام، ١٩٨٠، ص١٥١)، فما العلاقة بين الحليم وسكون الرِّيح، إنَّ الحليم هو الرَّزين الذي لا يغضب ولا يتسرَّع(الفراهيدي،١٩٨٥، ج١، ص٣٠٠؛ ج٤، ص٢٤٨)؛ لذلك فهذا الشَّخص الهادئ الرَّزين مِثْل الرِّيح السَّاكنة الَّتي لا تتحرَّك ولا تؤذي أحدًا، فالمعنى المعجمي لكلمة الرِّيح جاءتْ لمعنى حقيقي هو الهواء السَّاكن، ومجازًا على الإنسان الحليم الوقور الثَّابت الَّذي لا يتأثر بما حوله(الزَّمخشري، ١٩٩٨، ج١، ص٣٩٣)، وهذا لا يعني اللامبالاة، بل الضَّبط والسَّيطرة والتَّحكم بردَّة الفعل، واستعمال كلمة الرِّيح بسبب

كثرة التقلبات فيها تغيير اتجاهها وسرعتها، فكانت في المثل لمعنى دقيق قصدته العرب ولم تستعمل لفظًا آخر من مثل (ساكِن النَّفس، أو ساكِن الغَضب، و ساكِن الجسد)؛ لأنَّ الرِّيح تؤثر في ما حولها وفي غيرها فهي قوَّة فاعلة.

-(إنَّ الريح إذا هبت خارج البيت استترت منها، وإذا كانت داخل البيت لم يكن إلى الاستتار منها سبيل)إنَّ الرِّيح هنا بمعنى مجازي تدلُّ على الأمور السيئة والفساد الذي يحصل خارج البيت أو داخله، ولكن التَّركيز على داخل البيت فيه إشارة إلى الأصدقاء أو الحاشية أو الأهل، والمثل يضرب في "فساد البطانة"(ابن سلَّام، ١٩٨٠، ص١٧٩)، والتحصن من الفساد والأمور السيئة يكون في البيت لا خارجه. المثل يعطي شحنة تعبيرية بسبب المفارقة في المعنى للرِّيح؛ إذ إنَّ الإنسان يستتر من الرِّيح في البيت، ويلاقي صعوبة في الاستتار منها خارج البيت، فالمعنى متضارب في الحقيقة الحسية، في حين أنَّ المعنى جاء مجازيًا.

-(أكذب من الرِّيح)

يظهر هذ المثل الذمَّ لمن يكون ديدنه الكذب، فالمشابهة بين الريح والكذب بسبب التغيُّر الحاصل في الريح وعدم معرفة هذه التَّغيرات بشكل دقيق، فكذلك الكاذب يغير الحقائق بكذبه، فمعنى الرِّيح في المثل ليس حقيقيًا؛ لأنَّ الريح لا تكذب حقيقة.

-(فلان أسْخى من الرِّيح الهابَّة)

يضرب المثل لبيان غاية السَّخاء في الشَّخص المضروب له المثل، فالرِّيح سخاؤها لا يتوقف لشخص معين ولا يكون مخصَّصًا لمكان محدَّد، بل تكون شاملة للجميع، لمن يحتاجها ومن لا يحتاجها سواء أكان غنيًا أم فقيرًا، فمعنى الرِّيح هنا هو معناها المعجمي المجازي الذي جاء في المعاجم، الدالُّ على الرَّحمة والمعروف(الزَّمخشري، ١٩٩٨،ج١، ص٣٩٣).

-(تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لا تَشْتَهِي السُّفُن)

المثل من بيت شعر للمتنبي وهو:

ما كلُّ ما يتمنَّى المرء يُدركه تجري الرياحُ بما لا تَشتهي السفنُ (المتنبي، ١٩٨٣، ص٤٧٢)

يستعمل المتنبي الرِّياح بمعنى "الهواء المسخَّر بين السَّماء والأرض"(الزَّبيدي، ١٩٦٩، ج٦، ص٤١٢)، فجريان الرياح وتقلباتها لا يستطيع أحدٌ أن يثنيها أو يغيِّرها كما يريد، وهكذا أصبح مثلًا لكل أمر يخرج عن إرادة الإنسان وهو يريده أن يتحقق، مثل السفن عندما لا تنسجم الرياح مع وجهتها.

إنَّ الربط الحاصل في المثل بين الرِّيح والقدر، يتمثَّل في تقريب المعنى الحسي من المعنى المجرد، فالريح قوة تتحرك من غير تدخُّل الإنسان، فهي خارجة عن الإرادة، فالمعنى المعجمي في جريان الرياح يتحقَّق في المثل، أمَّا معنى المثل فهو متغير عن هذا المعنى، فهي-الرِّياح- رمز للقدر وعلامة عليه.ممَّا سبق يتبيَّن أنَّ هذه الأمثال التي جاءت بلفظ الرِّيح أو الرِّياح، إنَّما يكون المعنى الأساس فيها هو الهواء، وتتحدَّد معان أخرى مجازية بناء على علاقة المشابهة والمماثلة بين الرِّيح وما يرتبط بالمثل من معنى يروم المتكلم إنجازه، ولم تكن كل المعاني الواردة في المعجم هي التي تجسَّدت في الأمثال، فبعض الأمثال قد خرج عن هذه المعاني، واتخذ معان مجازية أخرى للكلمة امتدادًا لتلك المعاني.ويتبيَّن معنى الأمثال في الجدول الآتي:

المثل	المعنى الحقيقي	المعنى المجازي
مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع، تفيئها الريح مرة ههنا، ومرة ههنا.	الهواء	المحن والشدائد
إنه لساكن الريح.		الإنسان الحليم الوقور
إنَّ الريح إذا هبت خارج البيت اســـتترت منها، وإذا كانت داخل البيت لم يكن إلى الاستتار منها سبيل.		فساد البطانة
أكذب من الرِّيح.		التغيير المستمر
فلان أسخى من الرِّيح الهابَّة.		الرَّحمة
تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لا تَشْتَهِي السُّفُن.		القدر

الخاتمة:

إنَّ من أهمِّ النَّتائج التي تبيَّنتْ من البحث والدِّراسة هي:

١. الأمثال جزء من اللُّغة التي يحتجُّ بها العلماء الأوائل في دلالة هذه الأمثال على معاني المفردات، فقد جاء مثلًا في بيان معنى أحد الأمثال بقولهم: " فأرادوا بعائرة العين ألفًا من الْإِبِل تعُور عينُ وَاحِد مِنْهَا".

٢. تَوَضَح في قسم من المعاني المعجمية الارتباط بينها ومعنى المثل، فالمعنى المعجمي يكون أحيانًا مشابهًا لمعنى الكلمة في المثل، وأحيانًا أخرى يكون بدلالة مجازية، وقد يكون المعنى مختلفًا ولكنه مقارب للمعنى المعجمي.

٣. تَبَيَّن في الدراسة أهمية التَّضام بين الكلمة والمضاف إليه، فقد تعرفنا على معنى كلمة (تحلل) عن طريق تضامها مع المضاف إليه (الأحقاد).

٤. إنَّ تعدُّد المعنى المعجمي وارد في المعاجم، وممَّا يُعِين على تحديد هذا المعنى هو السِّياق المقالي والسِّياق المقامي، وقد لا تحتوي المعاجم على جميع المعاني التي وردت في الأمثال، فقد جاءت بعض المعاني المجازية الَّتي لم ترد في المعاجم؛ بسبب تعدُّد الاستعمال فيها.

٥. قد تحتوي الأمثال على نفس الكلمة والأمثال متعدِّدة، وهذا يؤشر أهمية الاستعمال في معرفة معنى الكلمة المقصود في المثل، فقد تعدَّد معنى العين وفي كلِّ مثل منها يبرز معنى محدَّد، وعلى هذا الأساس يوصي الباحث بدراسة الحقول المعجمية في الأمثال العربية.هذا أهم ما تبيَّن للبحث من نتائج في ثناياه..وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن الأنباري، محمد بن القاسم. (١٩٩٢). الزاهر في معاني كلمات الناس (تحقيق حاتم صالح الضَّامن، ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢. ابن الأنباري، محمد بن القاسم. (د.ت). شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٥). القاهرة: دار المعارف.

٣. ابن دريد، محمد بن الحسن. (١٩٨٧). جمهرة اللغة (تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط١). بيروت: دار العلم للملايين.

٤. ابن سلام، القاسم بن سلام. (١٩٨٠). الأمثال (تحقيق عبد المجيد قطامش، ط١). دمشق: دار المأمون للتراث.

٥. ابن سيدة، علي بن إسماعيل. (٢٠٠٠). المحكم والمحيط الأعظم (تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٦. ابن عباد، إسماعيل بن عباد. (١٩٩٤). المحيط في اللغة (تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط١). بيروت: عالم الكتب.

٧. ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دمشق: دار الفكر.

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٤). لسان العرب (ط٣). بيروت: دار صادر.

٩. الأزهري، محمد بن أحمد. (٢٠٠١). تهذيب اللغة (تحقيق محمد عوض مرعب، ط١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٠. الأندلسي، أحمد بن محمد ابن عبد ربه. (١٩٨٣). العقد الفريد (تحقيق عبد الحميد الترحيني، ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

١١. أنس، مالك بن أنس. (١٩٩١). موطأ الإمام مالك (تحقيق بشار عواد معروف ومحمود محمد خليل، ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٢. أنيس، إبراهيم. (١٩٧٦). دلالة الألفاظ (ط٣). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣. الجاحظ، عمرو بن بحر. (١٩٦٥). الحيوان (تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢). مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

١٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧). الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤). بيروت: دار العلم للملايين.

١٥. حسَّان، تمَّام. (٢٠٠٩). اللغة العربية معناها ومبناها (ط٦). القاهرة: عالم الكتب.

١٦. الحسيني، يحيى بن حمزة. (١٤٢٣هـ). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (ط١). بيروت: المكتبة العصرية.

١٧. الخوارزمي، محمد بن العباس. (٢٠٠٣). الأمثال المولدة (تحقيق محمد حسين الأعرجي، ط٢). أبو ظبي: المجمع الثقافي.

١٨. دوزي، رينهارت. (٢٠٠٠). تكملة المعاجم العربية (ترجمة وتعليق محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، ط١). بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

١٩. الرازي، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٩). مختار الصحاح (تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط٥). بيروت: المكتبة العصرية.

٢٠. الزَّبيدي، محمد مرتضى. (١٩٦٩). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق مرتضى حسين نصار). الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

٢١. الزَّمخشري، محمود بن عمر. (١٩٨٧). المستقصى في أمثال العرب (ط٢). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٢. الزَّمخشري، محمود بن عمر. (١٩٩٨). أساس البلاغة (تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٣. الضَّبي، المفضل بن محمد. (١٩٨٣). أمثال العرب (تحقيق إحسان عباس، ط٢). بيروت: دار الرائد العربي.

٢٤. العامري، لبيد بن ربيعة. (٢٠٠٤). ديوان لبيد بن ربيعة العامري (تحقيق حمدو طمّاس، ط١). بيروت: دار المعرفة.

٢٥. العسكري، أبو هلال. (١٩٨٨). جمهرة الأمثال (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط٢). بيروت: دار الجيل.
٢٦. عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط١). القاهرة: عالم الكتب.
٢٧. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (١٩٨٥). كتاب العين (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). بغداد: دار الرشيد.
٢٨. القالي، إسماعيل بن القاسم. (٢٠٠٦). الأمالي مع ذيل الأمالي والنوادر. بيروت: المكتبة العصرية.
٢٩. القلقشندي، أحمد بن علي. (١٩٢٢). صبح الأعشى. القاهرة: دار الكتب المصرية.
٣٠. المتنبي، أحمد بن الحسين. (١٩٨٣). ديوان المتنبي. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
٣١. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط (ط٤). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
٣٢. المنَّاع، عرفات فيصل. (٢٠١٥). المثل الموجز في اللغة العربية: دراسة في ضوء نظرية السياق. مجلة آداب البصرة، (٤٧).
٣٣. الميداني، أحمد بن محمد. (١٩٥٥). مجمع الأمثال (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.
٣٤. النويري، أحمد بن عبد الوهاب. (١٩٢٤). نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة: دار الكتب المصرية.
٣٥. اليوسي، الحسن بن مسعود. (١٩٨١). زهر الأكم في الأمثال والحكم (تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، ط١). الدار البيضاء: دار الثقافة.

الرسائل والأطاريح:

٣٦. الشديفات، عبد الله تيسير عبد الله. (٢٠٠٨). المعنى المعجمي في القاموس المحيط للفيروز أبادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، كلية الآداب.